

هي ((على علاقات بنني قومها في خارج هنغاريا))، فحكم عليها بالفناء عن طريق التنصير أو الإجماع. والمؤلف لا يذكر الإسلام بل يعتبر البشناق وثنين، ولكن بعض ما ورد في تلك القصة يشف عن عادات تماثل العادات في بوسنة-3-

البنجاك والبشناق:

في القرن التاسع الميلادي زالت مملكة الخزر من الإقليم الممتد من ساحل البحر الأسود نحو الشمال، تحت ضربات شعوب تركية يرجح أن الإسلام كان قد انتشر بل ويدل على إسلام أبطالهم أو اعتناقهم لتعاليم فرقة دينية تشبه تعاليم فرقة ((بوغومبلي))، فهتاف البنجاك في هذه القصة ((هوى، هوى)) يذكرنا بما نسمع في التكايا من الذكر الجهري ((هو، هو))، ورئيسهم الديني ((الشيخ السائح)) يذكرنا برجال الدين في فرقة ((بوغومبلي)) أو بشيوخ الطرق الصوفية. والوليمة في معسكر البنجاك تجري علنحو ما لا تزال تجري عليه في بوسنة: ((كانت ألوان من الطعام موضوعة على الخوان: لحم البقر في الشورية من الشعير المجروش ثم اللحم الضاني والسمن والكعك من دقيق القمح، وكانت الأواني يتصاعد منها البخار وهي موضوعة على البسط أمام الضيوف، وكانت الفتيات يدرن بالطشوت لغسل الأيدي بعد الفراغ من كل طبق)). ولنقرأ الآن وصفا لحياة المسلمين في قرى بوسنة في القرن العشرين - ليتضح لنا الشبه - وهو ما كتبه الأستاذ عبد المنعم أثناء زيارته لبوسنة ونشر في جريدة ((البلاغ)) في 11/6/1939: ((إنهن لعجيب حقاً أن يتغلب الإسلام في هذه البلاد الأوربية علالتقاليد القومية اليوغوسلافية حتى لينظر إليها المسلمون الآن كأنها عادات أجنبية عنهم، ولعل هذا هو ما يميزهم عن سائر مسلمي العالم، فهم في قلب أوربا أشد تمسكا بالتقاليد والعادات الإسلامية من إخوانهم في الشرق. وقد أتيح لي أن أزور بعض بيوتهم الجبلية وشهدت أساليبهم في المعيشة وشعرت كأنني في بيوت العرب المتقدمين، وأذكر هنا بعض الأمثلة فهليست مما يعيبهم بل هم يفخرون بها ويكثرون من ذكرها. ففي بيت مسلم كبير جلسنا في ((صالون)) عربي على أرائك مستطيلة ننتظر مائدة العشاء وطاق بي صاحب الدار في بعض غرفه يريني آثارها الشرقية ففي كل غرفة حمام وموقد لغلي الماء، وهي ميزة ينفرد بها المسلمون دون سائر اليوغوسلافيين. وللنساء جانب خاص بهو لا يبرزن منه ولا يقدمن للزوار

